صباغة الزخرف

طباعة الزخارف المفرغة

ليست طباعة الزخارف فكرة مستحدثة ، وليست هناك مراجع تثبت لنا تاريخ العمل بها ، اللهم الا ماتحدثنا به المعابد والهياكل التى سطر عليها فنانو الزمن القديم بدائع فنهم ومقدار براعتهم فى هذه الناحية، فما نراه اليوم منقوشاً على معابد الرومان والمصريين ، ليثبت لنا جدارة أولئك الفنانين فى تزيين قصورهم ومنازلهم بما طبعوه على جدرانها من زخارف جميلة وابتكارات قوية كما إن فنانى الزمن الحاضر عملوا بها بعد تعديل وتهذيب بتناسب وتطور الحياة الحاضرة .

وطباعة الزخارف المفرغة عملية بسيطة خالية من التعقيد قليلة النفقات ميسرة الأدوات ولا يصعب على الأطفال دراستها والعمل بها بلا ضجر أو ملل .

وهذا الفن يلبس حلة البساطة والجمال فى حين واحد فمثلا إذا نظرت إلى سقف أو جدار عمل بهذه الطريقة تغمرك موجة من الانشراح لهذا المنظر الجميل المريح للنظر والأعصاب .

١ ــ والأدوات اللازمة لهذه العملية هى :

١ ــ ورق خاص ، أو ورق سميك قليلا .

٢ ــ لوح زجاج لتقطيع الزخرفة عليه .

٣ ــ أداة قطع حادة ومدببة النهاية كسكين صغيرة .

٤ ــ فرشة خاصة لدق الألوان وهى تشبه فرشة الحلاق إلا أن شعرها أصلب ومتساوى الطول ويلاحظ فى هذه العملية أن تكون الفرشة عامودية عند الاستعمال لأنه يدق ولا يسحب وذلك لسببين :

ا ــ خشية تعرض الأربطة للقطع

ب ــ خوفاً من تسرب الألوان وتشعبها تحت الشكل كما يجب أن تكون الفرشاة جافة ونظيفة جداً ولا تغمس فى الماء مطلقاً إلا عند غسلها فى نهاية العملية ويستحسن استعمال فرشة لكل لون مع ملاحظة حجمها .

٢ ــ الألوان

لزخرفة الجدران أو المشغولات الخشبية أو الأدوات

الصينية أو المنسوجات السميكة كالمشمع والكاكى نستعمل البوية الزيتية على أن تكون غليظة القوام نوعاما .

أما زخرفة الورق والأقمشة الخفيفة فتستعمل الألوان المائية مع إضافة قليل من الجلسرين أو الصمغ أو النشاء ليكسبها كثافة تحول دون تسربها تحت الأربطة .

ويجب وضع قطعة من النشاف تحت قطعة القماش المراد الطبع عليها لتمتص النافذ خلاله من الألوان .

٣ ــ طريقة العمل

١ ــ يرسم الشكل المراد تفريغه رسما عادياً كما فى شكل ١

٢ ــ وبما أنه يجب أن تكون أجزاء الشكل مرتبطة بعضها ببعض ومحدودة بأجزاء من الورق تسمى الأربطة لذا يجب العناية بها واعتبارها جزءاً هاما من الشكل . وشكل (٣) يبين لنا شكل نمرة (١) بعد أن رسم زخرفيا ويمكن تفريغه بدون أن يحدث خلل فى ورقة الرسم .

٣ ــ بعد الانتهاء من الرسم وتهذيبه نعطى الورقة وجهاً من الجلسكة (دمالوج) المذابة فى الكحول لتكسبها صلابة

وحدة زخرفية كررت بجانب بعضها بعد التفريغ

تساعدنا عند تفريغ الزخرفة أو تقطيعها .

٤ ــ يستحسن تسويد الأجزاء المراد قطعها خشية أن نسهو فنقطع الأربطة فتفشل العملية .

٥ ــ نضع الورقة التى عليها الزخرفة على لوح من الزجاج ونبدأ فى تفريغ الأجزاء الداخلية قبل الخارجية والصغيرة قبل الكبيرة ، مع ملاحظة حسن القطع وعدم اهتزاز اليد عند التفريغ .

٦ ــ نعد السطح المراد طبع الزخرفة عليه وذلك بدهانه وصنفرته ثلاث مرات مع ملاحظة جودة الألوان وعدم تأثرها بالتغيرات الجوية .

٧ ــ نقسم السطح المطلوب زخرفته إلى أقسام تنطبق تمام الانطباق مع ورق الرسم المراد تنفيذها حتى نتمكن من تكرارها بانتظام .

٨ ــ ربما لا تكون الزخرفة من لون واحد فعلى ذلك يجب أن نلون كل يوم لوناً واحداً خشية تسرب الألوان إلى بعضها فتفقد جاذبيها وانسجامها .

٩ ــ إذا كانت البويه خفيفة القوام يجب تلوين الزخرفة مرتين حتى تكون متينة تصمد على مر الأيام .

١٠ ــ بعد الانتهاء من تلوين كل السطح بجميع ألوان الزخرفة نتركه ثلاثة أيام ثم نغسله بالماء والصابون الانجليزى (صابون سائل) إذا كانت الألوان زيتية ولا تتأثر بالماء مع صنفرته ناعماً . وبذلك تنتهى العملية .

ولا شك أننا سنكتسب خبرة أوسع من هذا الشرح إذا مارسنا هذه العملية ووقفنا على حقائقها المختفية على مر الأيام .

صعب الدوسرى

بمدرسة الفنون الزخرفية

الهزار السجين

نفرت ولكن لات حين نفار
ودنت إليك كرائم الأشعار
من كل ذات تمنع وترفع
بكر ، وليس العون كالأبكار
والسجن ضمك والظلام مخيم
فيه يضل النجم قبل السارى
وتنازعتك نوازع شتى وقد
طرد القرار تضارب الأفكار
هبطت مؤانسة مواسية فلا
تشك الوحاد وفرقة الأوكار
والشعر مسلاة الحزين ومتعة
الأرواح فى الأفراح والأكدار

قد كنت خفاق الجناح مغرداً
بالحب فى الغدوات والأبكار
تصبى لحونك من مضى عنه الصبا
وثوى رهين تورع ووقار
متنقلا أنى تشاء ، مناجياً
فى الروض ماتهوى من الأزهار
حتى حماك السجن فى أحشائه
ألا ترود مسارح الأطيار
فالروض بعدك أقفرت جنباته
من صادح الآصال والأسحار
ماأظلم الإنسان يسلب نعمة
جادت بها للخلق كف البارى
الله أطلقهم فشاد بظلمه
ماشاد حولهم من الأسوار

أنا إن حللت السجن ليس بضائرى
إن التحجب شيمة الأقمار
ماالسجن عاراً أن يحل به الفتى
عف الميامن طاهر الأيسار

الكويت — عبد المحسن الرشيد